The Progress: Journal of Language and Ethnicity
Vol. 2, No.2, Desember 2023: 13-27
ISSN: 2985-6558

التشبيه في سورة البقرة وطريقة تدريسه

Al Tasybih Fi Surati Al Baqarah Wa Tariqatu Tadrisihi

Tauhid
Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Mandailing Natal (tauhid@stain-madina.ac.id)

Received on December 10, 2023	Accepted on December 20, 2023	Published on December 31, 2023

المستخلص (Abstract)

قد حاول الباحث خلال هذا البحث الكشف عن استعمال أساليب التشبيه في سورة البقرة وتحليلها من معاني الآيات التي تتضمن التشبيه وأنواعه وأغراضه و عن طريقة تدريسه. كان هذا البحث من نوع البحث الكيفي، ويستخدم الباحث في هذا الباحث المنهج الوصف، وهو بتصوير البيانات ووصفها بالجمل أو الكلمات. وطلب الباحث تلك البيانات من المصادر التي تتعلق بموضوع هذا البحث مثل كتب التفاسير وكتب البلاغة والكتب التي بحثت عن طرق تدريس البلاغة. ويسمى هذا البحث أيضا بالبحث المكتبي. بعد أن جمع الباحث تلك البيانات، حللها بما استقرأه من النصوص والأفكار، وهو تصنيف البيانات وتعريفها معرفة واضحة، ثم تفسير البيانات ثم تنظيمها إلى الأجزاء المعينة، ثم اختيار البيانات التي يحتاج إليها الباحث للحصول على البحث العلمي، وتلخيص البيانات بعد أن بحثها للحصول على نتائج هذا البحث. أما خلاصة هذا البحث فإنها قد قدم الباحث فيما يتعلق بموضوع هذا البحث من أنواع التشبيه وأغراضه الذي استعمله الآيات في سورة البقرة وطرق تدريسه وخطواته. وبلغ عدد التشبيهات إلى ثمانية وعشرين، منها التمثيل والمرسل والمجمل والبليغ. ولها أغراض متنوعة، مثل بيان حال المشبه وبيان مقداره وتقريره وتزيينه وتقبيحه.

الكلمات المفتاحية: *التشبيه، سورة البقرة، طريقة التدريس*

Abstract

This research investigates the utilization of similes in Surah Al-Baqarah and explores their associated teaching methods. The study delves into the meaning, types, and purposes of the verses containing similes, along with an examination of the instructional approaches employed. Adopting a qualitative research design, the researcher employs a descriptive methodology, capturing data through thorough documentation and expressing it through articulate sentences and words. The data collection process involves consulting various sources pertinent to the research subject, including commentary books, rhetoric literature, and works focused on rhetorical teaching methods. Classified as a library research endeavor, the researcher subsequently analyzes the gathered data by extrapolating textual content and ideas, encompassing clear classification and definition of data, interpretation of the data, organization into predetermined categories, selection of pertinent data for scientific research purposes, and summarization post-research to derive conclusive results. In the research's conclusion, the researcher elucidates the diverse types and purposes of similes relevant to the research focus within Surah Al-Baqarah. Additionally, the study delineates the verses employed and expounds on the teaching methods and procedural steps. The identified similes amount to twenty-eight, encompassing representations, senders, generals, and eloquent expressions. Their purposes range from clarifying the nature of a dubious object to explaining its dimensions, determining its characteristics, enhancing its aesthetic appeal, and casting it in an unfavorable light.
Keywords: *simile, Surah Al-Baqarah, teaching method*

Abstrak

Penelitian ini menyelidiki penggunaan perumpamaan (simile) dalam Surah Al-Baqarah dan mengeksplorasi metode pengajarannya. Studi ini mendalam tentang makna, jenis, dan tujuan dari ayat-ayat yang mengandung perumpamaan, serta analisis terhadap pendekatan pengajaran yang digunakan. Mengadopsi desain penelitian kualitatif, peneliti menggunakan pendekatan deskriptif dengan mengumpulkan data melalui dokumentasi menyeluruh dan mengekspresikannya dalam kalimat atau kata-kata yang jelas. Proses pengumpulan data melibatkan sumber-sumber terkait dengan subjek penelitian, seperti buku tafsir, literatur retorika, dan buku-buku yang meneliti metode pengajaran retorika. Penelitian ini juga dikategorikan sebagai penelitian perpustakaan. Setelah peneliti mengumpulkan data, ia menganalisisnya dengan menggunakan teks dan ide-ide yang diekstrapolasi, yaitu; Mengklasifikasikan dan mendefinisikan data dengan jelas, menginterpretasikan data, kemudian mengorganisirnya ke dalam bagian-bagian yang telah ditetapkan, memilih data yang dibutuhkan peneliti untuk mendapatkan penelitian ilmiah, dan merangkum data setelah penelitian untuk mendapatkan hasil penelitian. Sebagai kesimpulan dari penelitian ini, peneliti telah menjelaskan jenis-jenis perumpamaan dan tujuannya yang berkaitan dengan subjek

penelitian ini, ayat-ayat yang digunakan dalam Surah Al-Baqarah, serta metode pengajaran dan langkah-langkahnya. Jumlah perumpamaan yang diidentifikasi mencapai dua puluh delapan, termasuk representasi, pengirim, umum, dan berbicara dengan indah. Tujuannya bervariasi, seperti menjelaskan kondisi objek yang mencurigakan, menjelaskan ukurannya, menentukannya, memperindahnya, dan membuatnya tampak buruk.
Kata Kunci: perumpamaan, Surah Al-Baqarah, metode pengajaran

المقدمة (Introduction)

إن البلاغة هي إحدى الوسائل من العلوم التي تساعد الناس لمعرفة معانى القرآن الدقيقة وفهمها، ولذا، لا يمكنهم أن يفهموها إلا بها ويريد الباحث أن يبحث عنها. وقال جاهز (225 ه) فيما يتعلق به وهو من الأدباء "إن من آيات معجزة القرآن فهي من ناحية البلاغة كالاجاز والحذف والزوائد والاستعارة وغير ذلك ولا يستطيع أحد من الناس أن ينظم الجمل كما توجد في القرآن الكريم (& Ull Depag, 1995).

والبلاغة هي علم يبحث فيه عن تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون. ولها عناصر، منها لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثير وحسن ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملكهم وتسيطر على نفوسهم (على الجارم، 1957). وقال عبد الفتاح لاشين "إن البلاغة هو الوجه الأصيل في إعجاز القرآن الكريم إذ هو الوجه الذي يلازمه في كل سورة بل في كل تركيب، ويحس بروعتها كل من يستمع إلى كلام الله، ويصغى إلى آياته (عبد الفتاح، 1985). واتفق العلماء على أن هذا العلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: علم المعانى والبيان والبديع.

ومن المعروف أن القرآن قد يأتى بأنواع الأساليب البلاغية في بيان آياته مثل التشبيه من علم البيان. وقال السيد أحمد الهاشمي في تعريفه أن التشبيه لغة التمثيل واصطلاحا عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر (أحمد الهاشيمي، 1994). وأما من وضع أولا في هذا العلم يعني التشبيه فهو أبو عبيدة معمّر المثني بكتابه مجاز القرآن (أحمد، 1990). وكان لتشبيهات القرآن أثر في كلام العرب وكانت عمدة البلاغيين أيضا في ضرب الأمثلة والموازنة بين فنون البيان.

ويعود الباحث إلى البداية، أن القرآن قد اشتمل أيضا على مائة وأربع عشرة سورة منها البقرة. وهذه السورة سورة أطول من السور الأخرى، التي تتكون من مائتين وستة وثمانين آية. ويوجد في هذه السورة آية سيدة كما قال النبي "وفيها آية هي سيدة آي القرآن هي آية الكرسي" رواه الترميذي. وعلاوة على ذلك كانت هذه السورة أيضا تحرس البيت من الشيطان (سعيد، د.ت). ولكن كثيرا من هذه الأمة لا يعرفون ذلك حتى لا تقرأ إلا قليلا. و يوجد في سورة البقرة كثير من التشبيه، ولكنهم لا يعرفونه أيضا بل لا يفهمون معاني الآيات المشتملة على أسلوبه حتى يظنوا أن المراد بها تخيلا فقط مع أنه حقيقيا ولكن تكتب بأسلوب التشبيه للمقاصد المعينة. ولذا كان معرفة أسلوبه وفهمه أمرا مهما، لأنه فرع من العلوم الأساسية لمعرفة معانى القرآن الدقيقة وفهم مقاصده. ومن أمثال التشبيه في سورة

البقرة وهي : "مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضائت ما حوله ذهب الله بنورهم" البقرة 2: 17 وهذه الأية مثل تشبيه التمثيل في سورة البقرة.

ولهذا يجب على الطالب الإسلامي تعلم اللغة العربية وفروعها المتنوعة مثل التشبيه حتى يستطيع أن يفهم معاني القرآن الكريم الدقيقة.

وبالإضافة إلى ذلك، إن للتشبيه طرائق لتعليمه وتدريسه، وعلى المدرسين أن يعرفوها ويفهموها حتى ينجحوا في تعليمهم وتدريسهم بتحقيق المقاصد التعليمية، لأن كثيرا من مدرسين اللغة العربية لا يفهمون طرائق تدريسها خاصة في علم البلاغة بل لا يعرفونها حتى لم تتحقق الأهداف التعليمية.

إن الكتابة هذا البحث هدفين هما:

1. الهدف العام: يحاول الباحث أن يكشف أسرار معانى الآيات القرآنية التي تتضمن الأساليب البلاغية وطريقة تدريسها.
2. الهدف الخاص: الغرض الخاص من كتابة هذا البحث فهو بيان عدد أسلوب التشبيه وفوائد استعماله في سورة البقرة وكشف معانى التشبيه وأنواعه الذي يتضمنه هذه السورة ومعرفة أهمية استعمال طريقة التشبيه لتدريسه وتعليمه

الدراسة السابقة (Previous Research)

قد قام بمثل هذا البحث عن التشبيه "قامه إمام حرمين" بكتابة بحثه تحت عنوان: "أسلوب التشبيه في سورة يوسف" سنة 2010 م. وأما الكتابة الأولى مرجع للكتابة الثانية التي كتبها الباحث، ولكنه تم الكتابة الأولى بما لا يوجد فيها من طرائق تدريس التشبيه، إذن، كان موضوع الكتابة الأولى "التشبيه في سورة يوسف " والكتابة الثانية التي كتبها الباحث وهي "التشبه في سورة البقرة وطريقة تدريسه.

منهج البحث (Method)

أما الطريقة التي يقوم الباحث بها في هذا البحث فهي طريقة البحث الكيفي، ويستخدم الباحث للحصول على النتائج المرجوة المنهج الوصفي، وذلك بتصوير البيانات ووصفها بالجمل أو الكلمات (Arikunto, 1998). وطلب الباحث البيانات في هذا البحث من الكتب والمجلات وغيرها من المصادر التي تتعلق بموضوع هذا البحث، فلذا كان نوع هذا البحث بحثا مكتبيا.

وأما المصادر العلمية التي اعتمد عليها الباحث في دراسته فعد من أهم المقاييس بتقدير صحة البحث وجودته. وقسم العلماء البحث العلمي والدراسات المنهجية المصادر إلى قسمين: مصادر أساسية ومصادر ثانوية (عبد الوهاب، 1996). وبالنسبة لهذه المصادر من المراجع التي أراد الباحث ببحثها فقسمها الباحث إلى قسمين، فهي كما تلي:

1. المصادر الأساسية، وهي القرآن الكريم وكتب التفاسير التي تتعلق بموضوع هذا البحث والمعاجم لبيان المعاني الغريبة مثل *صفوة التفاسير* لمحمد على الصابوني *وإعراب القرآن* لمحي الدين الدرويش وغير ذلك.
2. المصادر الثانوية، وهي تشتمل على الكتب البلاغية مثل *البلاغة الواضحة* لعلى الجارم ومصطفى أمين، *وجواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع* للسيد أحمد الهاشمي، والكتب التي تتعلق بمناهج كتابة هذا البحث ككتاب *البحث العلمي* لعبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، والكتب التي تشتمل على طريقة تدريس التشبيه مثل *تعليم العربية والدين بين العلم والفن* لرشدي أحمد طعيمة وغير ذلك.

نتائج البحث ومناقشاتها (Result and Discussion)

أ- النظارية العامة عن التشبيه

1. تعريف التشبيه

قال السيد أحمد الهاشمي " التشبيه لغة التمثيل، يقال هذا شبه وهذا مثيله، هذا التعريف موافق لما عرفه أحمد مصطفى المراغي (أحمد مصطفى ، 2002)، واصطلاحا عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم.

وأما على الجارم ومصطفي أمين فعرفا التشبيه بقولهما " أن التشبه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة كانت أو ملحوظة. ومثال ذلك: رب ليل كأنه الصبح في الحسن وإن كان أسود الطيلسان، وأنت نجم في رفعة وضياء.

وعند عبد الفتاح لاشين أن التشبيه هو عقد مماثلة بين شيء أو أشياء لاشتراكهما في معنى ما بأداة ملفوظة أو ملحوظة كالكاف ونحوها لغرض مقصود (عبد الفتاح، 1977).

وبالإضافة إلى هذا التعريف عرفه أبو هلال العسكرى، فقال: التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الأخر بأداة التشبيه. وأما ابن رشيق فعرفه بقوله: التشبيه هو صفة شيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهات (إنعام فوّال ، 1996). لأنه لو ناسبه كل الجهات لكان إياه وليس من التشبيه.

ومن التعريفات السابقة يمكن للباحث أن يستخلصها بمعنى واحد أن التشبيه بيان أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر لا من جميعها لمقاربتها بأداة التشبيه.

وللتشبيه أركان وهي: المشبه: هو الأمر الذي تثبت الصفة له، كخالد في قولك خالد كالأسد شجاعة، والمشبه به: هو الأمر الذي وضحت فيه الصفة، وهذان الركنان يسميان بطرفي التشبيه كالأسد في المثال السابق. ووجه الشبه: هو الصفة أو الصفات التي قصد إثباتها للمشبه ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف كالشجاعة في المثال

السابق، وأداة التشبيه هي الكلمة التي تفيد المشابهة كالكاف في المثال السابق (عبد المنعم، د.ت). وهي قد تذكر في الجملة وقد تحذف.

2. أدوات التشبيه

أدوات التشبيه: هي ألفاظ تدل على المماثلة كالكاف وكأن ومثل وشبه وغيرها مما يؤدي معنى التشبيه كيحكي ويضاهي ويضارع ويماثل ويساوي ويشابه وكذا أسماء فاعلها.

فأدوات التشبيه بعضها اسم وبعضها فعل وبعضها حرف. وكانت هذه الأدوات ملفوظة أو ملحوظة.ويفرق بين الكاف وكأن بوجوه (أحمد مصطفى ، 2002): أن الكاف يليها المشبه به، وكأن يليها المشبه، أن الكاف تدل دائما على التشبيه وكأن تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدا، والتشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بالكاف لما فيه من التوكيد، لتركبها من: الكاف وأن.

وقد يغني عن أداة التشبيه فعل يدل على حال التشبيه ولا يعتبر أداة. إذا كان فعل لليقين أفاد قرب المشابهة، لما في فعل اليقين من الدلالة على تيقن الاتحاد وتحققه، وهذا تفيد التشبيه مبالغة.

3. أقسام التشبيه

ينقسم التشبيه إلى أنواع مختلفة، منها أقسام التشبيه باعتباره إلى أداة التشبيه وأقسام التشبيه باعتباره إلى وجه الشبه. وهذان التشبيهان سيشرحهما الباحث في هذا البحث.

أ- أقسام التشبيه باعتباره إلى أداته، وينقسم هذا التشبيه إلى:

1) التشبيه المرسل: المرسل لغة من فعل رسل يرسل رسلا القول: لم يقيده، وفي الكلام: اتسع وانبسط (إنعام فوّال ، 1996). والتشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة.
2) التشبيه المؤكد: الوكد لغة القصد. وأكّد وآكد العهد أو السرج: أوثقه وشده. عرفه القزويني في كتابة "التلخيص" التشبيه المؤكد باعتبار أداته، وقال وباعتبار أداته إما مؤكد وهو ما حذفت منه أداته، وهذا التشبيه أوجز وأبلغ وأشد وقعا في النفس. يسمى بأوجز لحذف أداته، وبأبلغ لإيهامه أن المشبه عين المشبه به (أحمد الهاشيمي، 1994).
3) التشبيه البليغ: وهو ما ذكر فيه المشبه والمشبه به فقط وحذف منه الوجه والأداة. وقد بلغ هذه التشبيه إلى درجة القبول لحسنه، يحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر. وسبب تسميته بذلك أن حذف الوجه والأداة يوهم اتحاد الطرفين وعدم تفاضلهما فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه (أحمد مصطفى ، 2002).

ب- أقسام التشبيه باعتباره إلى وجه الشبه، وينقسم إلى:

1) التشبيه التمثيل: ويسمى هذا التشبيه بالتشبيه التمثيل لأنه يمثل شيئا ما في حالة خاصة بشيء آخر في حالة مشابهة ويأتى وجه الشبه مجسدا أكثر من صفة (عبد الخالق، 1989). وقد ذكر أيضا في القواعد اللغة العربية أن التمثيل هو ما كان وجهه منزعا من متعدد

كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنشور (Hifni, 1993). وينقسم التشبيه التمثيل إلى نوعي (أحمد الهاشيمي، 1994): الأول ما كان ظاهر الأداة، الثاني: ما كان خفي الأداة: كقولك للذي يتردد في الشيء بين أن يفعله أو لا يفعله.

2) التشبيه غير التمثيل: وهو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد

3) والتشبيه المفصل: المفصل لغة من فصل يفصل الشيء: قطعه وأبانه. والتشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ذكر فيه مكان الوجه أمر يستلزمه.

4) والتتشبيه المجمل: المجمل لغة من فعل جمل جملا الشيء: جمعه أو ذكره من غير تفصيل. ويسمى هذا التشبيه بالمجمل، لأن هذا التشبيه حذف منه وجه الشبه.

5) والقريب المبتذل: القريب لغة من قرب (بفتتح الرء) يقرب قربا بالسيف: أدخله، وقرب (بكسره) يقرب: دنا منه. وقال القزوينى في تعريف التشبيه القريب المبتذل: هو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر، لظهور وجهه في بادىء الرأي.

6) والبعيد الغريب: وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه إلى المشبه به إلى فكر وتدقيق نظر لخفاء وجهه بادىء الرأي (أحمد الهاشيمي، 1994).

4. أغراض التشبيه

تحدث البلاغيون عن أهمية التشبيه وثمرته واتفقوا على أنه لا يصار إليه إلا لغرض على أن يكون مما تقبله النفس ويستسيغه الذوق (أحمد مطلوب، 1975). وأما الأغراض من التشبيه والفائدة منه هي الإيضاح والبيان في التشبيه غير المقلوب وترجع إلى المشبه وهي:

أ. بيان حال التشبيه: وذلك حينما يكون المشبه مبهما غير معروف الصفة التي يراد إثباتها قبل التشبيع فيفيد التشبيه الوصف ويوضحه المشبه به.

ب. بيان مقدار حال المشبه: وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية وكان التشبيه يبين مقدار هذه الصفة (Ruslan Adjun, 1987).

ج. تقرير حال المشبه وتمكينه في ذهن السامع بإبرازها فيما هي فيه أظهر، كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال. وهذا الغرض يكثر في تصوير الأمور المعنوية والذهنية في صور حسية مشاهدة، حتى تتمكن الصورة في نفس السامع، وتستقر في ذهن المخاطب (عبد الفتاح، 1977).

د. بيان إمكان وجود المشبه، بحيث يبدو غريبا يستبعد حدوثه والمشبه به يزيل غرابته ويبين أنه ممكن الحصول.

هـ. تزيين المشبه أو تحسين حاله ترغيبا فيه أو تعظيما له بتصويره بصورة تهيج في النفس قوي الاستحسان، بأن يعتمد المتكلم إلى ذكر مشبه به معجب قد استقر في النفس حسنه وحبه فيصور المشبه بصورته.

و. تشوية المشبه وتقبيحه، تنفيرا منه أو تحقيرا له بأن تصوره بصورة تمجها النفس.

ز. استطراف المشبه: وذلك إذا كان المشبه به خياليا لا وجود له في الواقع، كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب، إذ أن هذا البحر من المسك بأمواجه الذهبية لا وجود له إلا في الخيال

نتائج البحث

1. تعريف سورة البقرة

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق، عدد آياتها (286) آية ، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف، وأول سورة نزلت بالمدينة، تبدأ بحروف مقطعة "ألم"، فيها أطول آية في القرآن وهي آية الدين رقم (282)، فيها أعظم آية وهي آية الكرسي. وهي من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

وسميت هذه السورة الكريمة "بسورة البقرة" إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، وهذه القصة سبب تسمية البقرة لهذه السورة (على الصابوني، 1981). وقد تضمنت هذه السورة عدة قواعد، منها:

أ. إن اتباع سبيل الله وإقامة دينه، وهما الموجبان للسعادة في الدنيا والآخرة، وإنه لا يليق بعاقل أن يدعو إلى البر والفضيلة وينسى نفسه.

ب. إن أصول الدين ثلاثة وهي: الإيمان بالله والإيمان بالبعث وعمل الصالح، وإن الجزاء على الإيمان والعمل معا.

ج. إن الله أحل لعباده الطيبات وحرم أشياء خبيثة محدودة، ولا يجوز لغيره أن يحل أو يحرم (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1983).

2. التشبيه في سورة البقرة

الآيات التي تتضمن أساليب التشبيه في سورة البقرة بلغت إلى ثمانية وعشرين تشبيها، وكانت في تسع عشرة آية، فأراد الباحث أن يشرح أنواع التشبيه وما فيها يتعلق من أغراضه، وهي كما تلي:

أ. الآية (البقرة: 17)

أما التشبيه في هذه الآية فقوله تعالى "مثلهم كمثل الذي استوقد نارا" وهو تشبيه تمثيل. والمشبه: المنافقون، والأداة: هي الكاف، و المشبيه به: الذي استوقد نارا، ووجه الشبه فيها: حال

المنافقين في نفاقهم وإظهارهم خلاف ما يسترونه من كفر كحال الذي استوقد نارا ليستضيء بها ثم انطفأت فلم يعد يبصر شيئا (محي الدين، 2002). وقال على الصبوني إن الله شبه المنافق بالمستوقد للنار وإظهاره الإيمان بالإضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار.

الغرض من هذا التشبيه بيان حال التشبيه، وهو تشبيه المنافقين بمن أوقد نارا للاستضاءة بها فلما أضاءت لهم ما حولهم وانتفعوا بها أدنى انتفاع ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون.

والتشبيه هنا في غاية الصحة، لأنهم بإيمانهم اكتسبوا أولا نورا، ثم ينافقهم ثانيا أبطلوا ذلك فوقعوا في حيرة عظيمة، فإنه لا حيرة أعظم من حيرة الدين (سعيد حوى، 1993).

ب. الآية (البقرة: 18)

أما التشبيه في هذه الآية فهو تشبيه بليغ لحذف الأداة الوجه، والمشبه: المنافقون، والمشبه به: صم بكم عمي، والأداة: محذوفة، تقديرها الكاف، والوجه: محذوف تقديره في السماع والكلام والبصير للهداية أو القرآن. والغرض من هذا التشبيه تشوي المشبه وتحقيره وهو المنافقين.

ج. الآية (البقرة: 19)

التشبيه في هذه الآية التمثيل، والمشبه: المنافقون، والمشبه به صيب من السماء، والأداة: الكاف، والوجه: هيئتهم خوف الموت للرعد والبرق في الظلمة. وأما الغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه وهو حال المنافقين الذين نزل عليهم المطر الشديد والصواعق معا حتى يشعروا خوف الموت.

د. الآية (البقرة: 25)

التشبيه في هذه الآية بليغ لحذف الأداة والوجه. والمشبه: هذا الذي، والمشبه به: رزقنا، والأداة: محذوفة، تقديرها الكاف، والوجه: محذوف أيضا تقديره الرزق في الدنيا، والغرض من هذا التشبيه بيان صفة المشبه أو حاله، وهو الرزق في الآخرة بما كان في الدنيا.

هـ. الآية (البقرة: 74)

ونوع التشبيه فيها تشبيه (مرسل ومجمل والقريب) (الصابوني، 1981)، وكان في "فهي كالحجارة". والمشبه فيها: "هي" تعود على "قلوب"، والمشبيه به: الحجارة، والأداة هي: الكاف، وأما وجهه محذوف وهو القسوة (جلال الدين، د.ت)، إذا، كان هذه الآية قبل أن يحذف وجه الشبه "فهي كالحجارة في القسوة".

وكان التشبيه في هذه الآية أيضا قريبا، لأن هذا التشبيه ينقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير حاجة إلى تفكير وتأمل، بسبب وضوح وجه الشبه فيهما. والدليل على هذا التشبيه قسوة القلوب التي لا يؤمن بعد أن أحيا الله المقتول. وشبها الله قسوتها كالحجارة لتشابهما في القسوة.

وأما الغرض من هذا التشبيه فهو مقدار حال المشبه، لأن المخاطب يعلم أن قلوب المنافقين قسوة، ولكنه لا يعلم مقدار قسوته. ويشبهها تعالى بقسوة الحجارة. والتشبيه هنا حسن، لأن الصفة في المشبه به قوي شديد حتى يؤثر في الأذهان معنويا قبل التشبيه.

و. الآية (البقرة: 93)

في هذه الأية تشبيه بليغ وهو بجعل قلوبهم لتمكن الحب العجل منها كأنها تشرب، وإنما عبر عن حب العجل بالشرب دون الأكل، لأن شرب الماء يتغلغل في الأعضاء حتى يصل إلى باطنها والطعام لا يتغلغل (محي الدين، 2002). والمشبه: القلوب، والمشبه به: حب العجل، والأداة والوجه محذوفان، وتقديرهما الكاف والمحبة في القلب. والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه بحبه العجل.

ز. الآية (البقرة: 146)

كان التشبيه في هذا الآية هو من تشبيه (مرسل مفصل) (الصابوني، 1981). والمشبه: معرفة أهل الكتاب، والمشبه به: معرفتهم لأبنائهم، والأداة: الكاف، ووجهه : الأشخاص. وقال فخر الرازي :إن المراد به تشبيه العلم بأشخاص الأبناء وذواتهم فكما أن الأب يعرف شخص ابنه معرفة لا يشتبه هو عنده بغيره، فكذا ههنا وعند هذا يستقيم التشبيه، لأن هذا العلم ضروري وذلك نظري، وتشبيه النظري بالضروري يفيد المبالغة (محمد الرازي، د.ت). والغرض من هذا التشبيه تقرير حال المشبه، قد أراد الله أن يقرر الحالة أي معرفتهم للنبي في الأذهان.

ح. الآية (البقرة: 165)

التشبيه فيها فهو تشبيه المرسل والمجمل لذكر الأداة وحذف الوجه. والمشبه: حب الأصنام، والمشبه به: حب الله، والأداة: الكاف، والوجه: محذوف تقديره المحبة. والغرض من هذا التشبيه تقرير حال المشبه وهو تقرير حب الكافرين للأصنام.

ط. الآية (البقرة: 171)

وفي هذه الآية تشبيه التمثيل، والمشبه: الذين كفروا، والمشبه به: الذي ينعق، والأداة: الكاف، والوجه: هيئتهم كالبهائم تسمع صوتا ولكنها لا تفهمها. والأغراض من هذا التشبيه تقبيح المشبه وتحقيره بشبههم بالبهائم.

ي. الآية (البقرة:183)

التشبيه في هذه الأية فتشبيه المرسل والمجمل، والمشبه: وجوب الصيام عليكم، والمشبه به: وجوبه على الذين قبلكم، والأداة: الكاف، والوجه: محذوف تقديره في الفرضية والوجوبة. والغرض من هذا التشبيه تقرير حال المشبه وهو وجوب الصيام عليكم كما وجب على من قبلكم.

ك. الآية (البقرة: 187)

التشبيه فيها فقوله تعالى:" الخيط الأبيض من الخيط الأسود" وهو تشبيه بليغ كما ذهب إليه الزمخشري. والمشبه: الفجر، والمشبه به: الليل، والأداة: محذوفة تقديرها الكاف، ووجه الشبه: محذوف أيضا تقديره في ممدوده. وتسمى بتشبيه ملفوف، وهو ما أتي فيه بالمشبهات أولا على طريق العطف، أو غيره ثم بالمشبهات بها كذلك(أحمد الهاشيمي، 1994).

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، فالصوم إمساك عن مبطلاته، ولكن المخاطب يتردد عن مدى وقته، فنزلت هذه الآية تبين مدى وقته.

ل. الآية (البقرة:197)

التشبيه في هذه الآية تشبيه بليغ، بتشبيه التقوى بالزاد بجامع التقوية وشد الأسر والامتنا (محي الدين، 2002)، والمشبه: التقوى، والمشبه به: الزاد، والأدة والوجه محذوفان، تقتديرهما الكاف والتقوية والامتناع، وأما الزاد فيقوى لصاحبه ويمتنع من الشدة، والتقوى تقوى النفس وتمتنعها من المعاصى. والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه وهو التقوى التي تشبه الزاد في كل التقوية.

م. الآية (البقرة:200)

التشبيه في هذه الآية ثلاثة، وهي المرسل والمجمل، والمشبه: ذكر الله، والمشبه به: ذكركم لآبائكم، والأداة: الكاف، والوجه: محذوف تقديره شدة الذكر للآباء. والغرض منه بيان مقدار المشبه أي الأمر بذكر الله كذكر الآباء.

ن. الآية. (البقرة:222)

التشبيه فيها "قل هو أذي"، وهو تشبيه مؤكّد بليغ، لأن فيه حذفت أداة التشبيه ووجهه. والمشبه: "هو" ضمير يعود على الحيض، والمشبه به: أذى، والأداة: محذوفة تقديرها الكاف، ووجه الشبه: محذوف أيضا تقديره الضرر. إذا كان أصله "الحيض شيء مستقذر كالأذي في الضرر فحذف ذلك.

وأما الغرض من هذا التشبيه في هذه الآية فهو بيان صفة المشبه، لأن المشبه مبهم ومجهول، ولذا يبين هذا المجهول بالأذى. وبلغ هذا التشبيه إلى الصحيح والحسن، لأن وجه الشبه في المشبه به أقوي مما كان في المشبه. ولو يعرف المخاطب أن النساء في المحيض تشعر بالمرض، بل لا يعرف أن المحيض ضرر في المعاشرة فيشبهه الله بالأذي وينهى عنها.

س. الآية. (البقرة: 223)

وفيها تشبيه بليغ لحذف الأداة والوجه، والمشبه: النساء، والمشبه به: الحرث، والأداة والوجه محذوفان، تقديرهما الكاف والمزرعة. وأما الغرض منه فبيان حال المشبه بتشبيه النساء بالحرث في المزرعة.

ع. الآية. (البقرة: 261)

التشبيه في هذه الآية فالتمثيل بأركانه: المشبه: المنفقون، والمشبه به: حبة أنبتت، والأداة: الكاف، والوجه: أضعاف الحبة في نبتها. والغرض منها تزيين المشبه بشبه المنفقين حبة واحد بأضعاف نبتها.

ف. الآية. (البقرة: 264)

وفي هذه الآية تشبيه التمثيل، وأركانه: المشبه: المنفقون بالرياء، والمشبه به: صفوان عليه تراب، والأداة: الكاف، والوجه: هيئتهم في الخسران بغير نصيب لهم من إنفاقهم وصدقاتهم. والغرض منه بيان حال المشبه بتشبهيه بالحجر الذي عليه التراب فأصابه المطر فتركه صلدا.

ص. الآية. (البقرة: 265)

التشبيه في هذه الآية فهو تشبيه التمثيل، والمشبه: المنفقون لوجه الله، والمشبه به: جنة بربوة، والأداة: الكاف، والوجه: هيئتهم بأضعاف الثمار من ثوابهم. والغرض منه تزيين المشبه بتشبيهم بالجنة التي أتت أكلها ضعفين.

ق. الآية. (البقرة: 275)

التشبيه في هذه الآية فتشبيه التمثيل والبعيد والمقلوب. والمشبه: آكلوا الربا، والمشبه به: الذي يتخبطه الشيطان، ووجهه منتزع من متعدد: القيام باللمس الشياطين أو الجنون وهيئتهم يوم القيامة كالمجانين. ومعناه: أنهم يقوموموون يوم القيامة مختلين كالمصروعين، أي كأن آكلي الربا عند خروجهم من أجداثهم من أصابه مس فاختل طبعه، وانتكست حاله، وصار يتهافت في مشيته ويتكاوس في خطوته، ويترنح ترنح الشارب السكران ثم يهوي مكبا على وجهه من سوء الطالع وقبح المنقلب وشناعة المصير والجزاء عادة وعقلا من جنس العمل (محي الدين، 2002).

وكان التشبيه أيضا فيها بعيدا، لأنه ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به يحتاج إلى فكر وتأمل، ووجه شبه فيه خفي لا يقع في النفس عند بدء النظر بل بعد تثبت ونظر، وهو هيئة أكل الربا يوم القيامة كالمجانين والسكارى في مشيئتهم. ووجه الشبه فيه: الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة. والغرض من هذا التشبيه في هذه الآية تقبيح المشبه يعني أكلي الربا يظهرون بصورة من أصابه مس من الشيطان.

3. طريقة تدريس التشبيه

ومن المعروف أن أسلوب التشبيه فرع من فروع علم البلاغة فبحث الباحث عن طريقة تدريس التشبيه من ناحية علم البلاغة عامة.

إن البلاغة لها وظيفة كبري في تعليم اللغة العربية لمعرفة وتعمق معانى الكلمات معنا دقيقا، فطريقة تدريسها من أهم ما يحتاج إليها المدرسون في إجراء تعليمها. وقبل البحث عن طرق تدريس البلاغة يقدم الباحث أولا بأهداف تدريسه.

ذكر رشدى أحمد طعيمة أن تدريس البلاغة يرمى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ. الإلمام ببعض الأساس العامة التي يكمن بمقتضاها معرفة المستوى الفنى للإنتاج الأدبى
ب. تربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته في تأديته للمعنى المناسب
ج. ترقية الأحاسيس والوجدان بالوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلم
د. الإحساس بقيمة التعبير الأدبى وأثره في النفس
ه. إقدار المتعلم عن التفريق بين أديب وأديب، وتعبير وتعبير
و. تمكين الطلاب من التذوق الأدبى واكتساب المتعة والسرور عند قراءة النص الأدبي.
ز. إقدار الطلاب على تحديد مستويات الأدباء من قوة وضعف من حيث التعبير والتصوير والتشبيه والتمثيل وملاءمة الكلام للمواقف إلى غير ذلك (أحمد طعيمة، 2000).

وللمدرسين في حصة البلاغة مهارة كثيرة وطرائق متنوعة تتحد في خطوات على النحو التالي:

أ. اختيار نص ملائم أو مجموعة من الأمثلة تحوى المبحث البلاغي المطلوب.
ب. كتابة النص أو الأمثلة ثم قراءها وشرحها شرحا وافيا بطريق المشاركة والاستجواب.
ج. الوقوف عند اللون البلاغي المراد تدريسه، والنظر فيه ومعالجته بطريق الشرح والموازنة، حتى يتضح في أذهان الطلاب، ثم يكشف هذا الشرح في المصطلح البلاغي والقاعدة المطلوبة.
د. إعادة النظر في الأمثلة المطروحة لبيان جمال اللون البلاغي المقرر وتذوقه من قبل الطلاب.
ه. يطلب منهم استنباط القاعدة بأنفسهم ثم يقدم لهم المصطلح البلاغي الجديد دون أن يركز عليه أو يشغل الطلاب بذكر الأقسام التي لا داعي لها حتى لا تبدوا لهم كأنها الغاية النهائية من درس البلاغة.
و. إيراد تطبيقات الشفهية وكتابية ومعالجتها بطريح الشرح والإيضاح والموازنة (الركابي، 1996).

وبالمناسبة إلى هذه الطرق ينبغى للمدرس أن يعطي للطلاب الاختبارات أو التمرينات لأن الغرض من دروس البلاغة لا تحقق إلا بها، ولكي تكون التمرينات جيدة مثمرة فيجب:

أ. أن تدور حول عبارات أو نصوص أدبية كاملة لا جمل مصنوعة متكلفة.
ب. أن يكون الغرض من التمرين إختبار الذوق والحس الفني لا الإمام بقواعد البلاغة فقط
ج. أن تشمل بقدر الإمكان نوعا من الموازنات الأدبية
د. أن يبدو فيها الجدة والطرافة
ه. أن يكون للأدب الحديث نصيب موفور من هذه التمرينات
و. ألا تقتصر التمرينات على النظرة البلاغية في أبيات أو نصوص معينة بل يجب أن يكون بعض هذه التمرينات تدريبا للطلاب على إنشاء الكلام في صورة بلاغية مقبولة أو على الافتنان في التعبير عن المعنى الواحد بصور كلامية المختلفة (الركابي، 1996).

أما تطبيق تدريس التشبيه فهي كالتالية:

أ. كتابة الآيات أو الأمثال على السبورة.

- أنت نجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقا وغربا
- أنت شمس أنت بدر فوق نور

ب. يقرأ المدرس هذ الأمثال قراءة نموذجية

ج. يقرؤه بعدها عدة طلاب ذوي قدرة جيدة على القراءة

د. يشرح المدرس الكلمات الغامضة في هذ الأمثال معنى من قسوة مثلا أو غيره، ثم يسأل الطلاب بعده عن معانه.

ه. يطلب المدرس من الطلاب أن يحددوا نوع الصورة الأولى، وحينما يتردد الطلاب في معرفة نوعها يذكرهم بأن التشبيه هو عقد مشاركة بين شيئين لصفة تجمع بينهما، وفي التشبيه مشبه ومشبه به وهما طرفا التشبيه، وهناك وجه الشبه وأداة التشبيه وأنه يجوز لنا أن نحذف وجه الشبه والأداة وتبقى الصورة تشبيها (الركابي، 1996). أما إذا حذفنا وجه الشبه كان التشبيه مجملا كالآية الأولى، والمحذوف في القسوة.

و. ثم يتابع المدرس مع طلابه بطريقة الحوار شرح الصور البيانية الأخرى التي هي من نوع التشبيه.

ز. التطبيق: إملاء بعض النصوص على الطلاب التي تشتمل على أسلوب التشبيه ثم تكليفهم البحث عنها من نوعه أسبابه.

وفي البيت الأول:

المشبه: فهي تعود على القلوب والمشبه به: الحجارة والأداة: الكاف

ووجهه: محذوف وهو في القسوة، ونوعه: تشبيه مرسل مجمل

وفي البيت الثاني:

المشبه: أنت والمشبه به: نجم والأداة: محذوف تقديره الكاف

ووجهه: رفعة وضياء، ونوعه: تشبيه مؤكد مفصل.

وفي البيت الأخر:

المشبه: أنت المشبه به: شمس و بدر والأداة: محذوفة تقديرها الكاف

ووجهه: في الضياء والإشراق، ونوعه: تشبيه بليغ لحذف الأداة والوجه.

الخلاصة (Conclusion)

استنادا على نتيجة تحليل البيانات فقدم الباحث الخلاصة فيما يتعلق بمضمون هذا البحث. ولذا، استخلص الباحث من المسائل السابقة إلى ما يلي:

إن القرآن الكريم يشتمل على الجمال البلاغي في بيانه، وقد يأتي القرآن بالأساليب البلاغية المتنوعة مثل أسلوب التشبيه. وبلغ عدد التشبيهات في سورة البقرة إلى ثمانية وعشرين، وهي في تسع

عشرة آية، وكان فوائده مختلفة، وهي بيان حال المشبه وصفته وهو في (17، 19، 25، 197، 222، 223، و264)، وبيان مقداره وهو في (74، 187، و200)، وتقبيحه وهو في (18، 92، 171، و275)، وتقرير حاله وهو في (146، 165، و183)، وتزيينه وهو في (261 و265)، ويتم عدد آياتها االمشتملة على أساليب التشبيه إلى تسع عشرة.

إن التشبيه هي إحدى الوسائل لبيان الكلام من المبهم إلى الجليل ومن الجهل إلى الفهم ومن الشك إلى اليقين. وينقسم التشبيه إلى الأقسام المختلفة، وأما أقسام التشبيه في سورة البقرة فهي: التمثيل (17، 19، 171، 261، 264، 265، و275)، والبليغ (18، 25، 93، 187، 197، 222، و223)، والمرسل والمجمل (74، 165، 183، و200)، والقريب (74)، والمرسل والمفصل (165)، والمؤكد (222)، والبعيد والمقلوب (275)، وبلغ عدد كلها إلى ثمانية وعشرين تشبيها.

وكانت طريقة تدريس التشبيه تساعد المدرس لتحقيق الأهداف التعليمية، كترقية حس الطلاب ووجدانهم وتذوقهم بما يقرؤون من النصوص الأدبية والقرآنية المشتملة على الأساليب البلاغية.

قائمة المراجع (References)

إبراهيم، عبد الوهاب، ***كتابة البحث العلمي***، جدة: دار الشروق، 1996 م، ط. 6

الجارم، علي ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع***، القاهرة: دار المعارف، 1957 م ، ط. 12

الدرويش، محي الدين، ***إعراب القرآن الكريم وبيانه***، بيروت: دار ابن كثير، 1994 م، ط. 3، ج. 1

الهاشمي، السيد أحمد، ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***، بيروت: دار الفكر، 1994 م

حوي، سعيد، ***الأساس في التفسير***، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د.ت، ط. 4

طعيمة، رشدى أحمد ومحمد السيد مناع، ***تعليم العربية والدين بين العلم والفن***، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000 م، ط. 1

لاشين، عبد الفتاح، ***البيان في ضوء أساليب القرآن***، القاهرة: دار المعارف، 1977 م، ط. 1

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ***المنتخب في تفسير القرآن الكريم***، د.ن، 1983 م، ط. 9

المحلي، جلال الدين محمد وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ***تفسير القرآن العظيم***، سورابايا: دار العلم، د.ت، ج. 1 و 2

الصابوني، محمد على ، ***صفوة التفاسير***، بيروت: دار القرآن الكريم، 1981 م، ط. 2، ج. 1

الرازي، محمد فخر الدين، ***تفسير الفخر الرازي***، بيروت: دار الفكر، د.ت، ج. 2

الركابي، جودت، ***طرق تدريس اللغة العربية***، دمشق: دار الفكر، 1996

الترميذي، أبو عيسى، ***Progam Hadist Kutub al-Tis'ah Digital*** ، رقم الحديث: 3803

Anshari, Ahmad Hafid dkk, ***Ensiklopedi Islam,*** Jakarta: PT Ikhtiar Baru Van Hieve, 1999**,** Cet VI, Jilid I

Suharsimi Arikunto, ***Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik***, Jakarta: Rineka Cipta, 1998

UII & Depag, ***Muqadimah al-Qur'an dan Tafsirnya,*** Yogyakarta**:** PT Dana BhaktiWakaf, 1995